متطلبات وتحديات المرحلة المقبلة

شهدت الفترة الاخيرة تسارعاً في الاحداث في منطقة الشرق الاوسط. فبعد لقاء الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، العلني، بالوفد الفلسطيني المفاوض في عمّان، وتغيّر الحكومة في اسرائيل، قام وزير الخارجية الاميركي، جيمس بيكر، بزيارة مكوكية جديدة في المنطقة، «مبشراً» بأن تغيّر الحكومة في اسرائيل يفتح آفاقاً جديدة في مسيرة التسوية السياسية، وداعياً الى استغلال هذا التغيّر، بسرعة، لدفع مسار المباحثات الثنائية التي توقّفت انتظاراً لاجراء الانتخابات الاسرائيلية.

ويجدر التنويه أن الوزير بيكر، أراد استثمار انطباع عام سائد في أرجاء متعدّدة من العالم فحواه، أن تغيّر الحكومة الاسرائيلية يثبت نيّات جدّية عند الاسرائيليين تجاه عملية التسوية السياسية، ويقدّم فرصة لم تكن متوفرة في السابق لاجراء مفاوضات مكثّفة وجادة. فحكومة اسحق شامير السابقة كانت تعتمد التسويف خلال جولات المفاوضات التي أُجريت في واشنطن، وذلك باغراق المباحثات في الشكليات والاجراءات. أمّا هدفها من ذلك فكان كسب الوقت لخلق المزيد من الوقائع المادية في الارض الفلسطينية المحتلة، لكي يتمّ اغلاق المجال، نهائياً، على امكانية التوصل، مستقبلياً، الى تسوية سياسية تقوم على أساس الانسحاب الاسرائيلي من على تلك الارض.

أمّا الحكومة الاسرائيلية الجديدة، فقد أصدرت، في المقابل، الكثير من التصريحات والبيانات التي اعتبرها كثيرون «ايجابية، مشجّعة، وفي الاتجاه الصحيح». وقامت هذه الحكومة، منذ استلامها للسلطة، بايقاف عملية بناء آلاف المساكن في المستوطنات في الارض الفلسطينية المحتلة (ما عدا منطقة القدس). وزار اسحق رابين القاهرة بعد حوالى اسبوع من تسلّمه منصب رئاسة الحكومة، ويبدو أنه يتحرك بسرعة لتغيير سلّم الاولويات في اسرائيل، مركّزاً على اعطاء ايحاءات بجدية موقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة حيال التوصل الى تسوية سياسية في المنطقة تنطلق مع الجانب الفلسطيني.

وضمن هذا التسارع الجديد في الاحداث، دعت **شؤون فلسطينية** عدداً من الاكاديميين الفلسطينيين المتابعين للتطورات السياسية الجارية لتقييم الوضع الحالي في المنطقة، واستشراف مستقبل العملية التفاوضية، وهم: المحاضر في علم الاجتماع ـ جامعة بيت لحم، د. برنارد سابيلا، والمحاضر في الفلسفة والدراسات الثقافية ـ جامعة بيرزيت، د. سعيد زيداني، ورئيس الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية في القدس المحتلة، د. مهدي عبدالهادي، والمحاضر في الفلسفة والدراسات الثقافية ـ جامعة بيرزيت، د. جورج جقمان، اضافة الى المحاضر في العلوم السياسية ـ جامعة بيرزيت، د. علي الجرباوي، الذي أدار الندوة وحرّرها، بمساعدة الصحفي بسام الكعبي.

○ شؤون فلسطينية : السؤال المطروح، بداية، يتعلق بتقييم نتائج الانتخابات الاسرائيلية. فهل تعتقدون أنها تعبّر عن تغيّر نوعي في التوجهات الاسرائيلية حيال مسيرة التسوية السياسية؟ أم أن رابين وشامير يبقيان وجهين لعملة واحدة تجاه هذه المسألة؟